

مقد النظام الجزائري على المغرب ليس سياسة



غالي يتحرك ضمن حدود المؤسسة العسكرية الجزائرية

سريعا إلى بلد متطور في غياب الثروات الطبيعية. في المقابل، بدد النظام الجزائري المليارات من الدولارات التي دخلت خزينة الدولة في مشاريع لا فائدة منها كانت جبهة "بوليساريو" أحدها؛ مرة أخرى، الحد لا يمكن أن يكون سياسة. التصالح مع الشعب الجزائري أولاً هو أساس سياسة بناءة يمكن أن تعيد للثورة الجزائرية رونقها الذي فقدته تباعا مع مرور السنوات منذ استقلال البلد في العام 1962.

الطبيعي أن تتوقف سياسة الهروب إلى الخارج من جهة والعيش في الأوهام من جهة أخرى. بدل أن يعطي تبون دروسا للمغرب وبدل أن يهاجم المؤسسة الملكية، يفترض به التصالح مع الجزائريين أولاً. مشكلة الجزائر في الجزائر ومع الجزائريين وليست في المغرب ومع الشعب المغربي. كل ما في الأمر أن المشكلة تكمن في عقلية ترفض أن تتطور. تخشى هذه العقلية التي تتحكم بالمؤسسة العسكرية الجزائرية من فتح الحدود مع المغرب استجابة لنداءات عدة وجهها محمد السادس في السنوات القليلة الماضية. لعل أكثر ما تخشاه المؤسسة العسكرية التي تخلصت من عبدالعزيز بوتفليقة، الذي كان يسعى إلى ولاية خامسة على الرغم من أنه مقعد، أن يذهب جزائريون إلى المغرب. تخشى المؤسسة العسكرية أن يشاهد الجزائريون كيف استطاع بلد يمتلك إمكانات متواضعة الانتقال

القائم على الأرض من أجل إثبات أنها قوة إقليمية. في كل الأحوال، تحتاج إسبانيا إلى التعرف إلى المغرب بطريقة أفضل، خصوصا بعد اكتشافها أن الصبر والحكمة اللذين يمارسهما الملك محمد السادس ليسا دليل ضعف، بل دليل قوة وثقة بالنفس. لعل أكثر ما يدل على هذه الثقة بالنفس التنمية التي يشهدها المغرب حيث هناك استثمارات لما يزيد على ألف شركة إسبانية. لولا التنمية ولولا التقدم الذي يحرزه المغرب لما كان كل هذا الإقبال للشركات الإسبانية. تضاف إلى ذلك، في طبيعة الحال، الاختراقات التي سجلها المغرب في القارة الأفريقية، خصوصا منذ عودته إلى لعب دوره الطبيعي في الاتحاد الأفريقي في العام 2017.

طارق التصرف بطريقة مختلفة عن تلك التي اعتمدها حتى الآن. لم يكن التصرف الإسباني حضاريا بأي شكل بمقدار ما كان استجابة لرغبة دنيبة في تصفية حسابات مع المغرب على الرغم من وجود مصالح مشتركة كبيرة وواسعة بين الجانبين اللذين لا تفصل بينهما سوى كيلومترات قليلة بحرا. من الواضح، أن إسبانيا التي كانت تستعمر، حتى العام 1975 الصحراء المغربية، لم تهضم بعد فكرة اعتراف الولايات المتحدة بمغربية الصحراء. لا تريد أيضا الاعتراف بأن المغرب استطاع جعل المجتمع الدولي يقنع، في معظمه، بأن الحل الذي يطرحه في الصحراء، أي اللامركزية الموسعة في إطار السيادة المغربية، هو الخيار الواقعي الوحيد لقضية مفتعلة. هذه القضية هي بين المغرب والجزائر التي تستخدم شعارات لا علاقة لها بالواقع

المسومة بشكل مريض يحتاج إلى علاج في أحد المستشفيات الإسبانية، تماما مثلما احتاج الرئيس الجزائري إلى علاج في أحد المستشفيات الألمانية إثر إصابته بكورونا. ذهب تبون إلى ألمانيا وذهب غالي إلى إسبانيا، علما أن الرئيس الجزائري كان يتنحج في مرحلة معينة بأن بلده يمتلك "أفضل نظام صحي" بين دول المنطقة. كشفت زيارة الرئيس الجزائري لزعيم "بوليساريو" والحديث المتبادل بينهما طبيعة العلاقة القائمة بين الجانبين أيضا. هناك طرف تحت الرعاية الجزائرية ينفذ السياسة المطلوبة منه لا أكثر. لا وجود لحق تقرير مصير لشعب. كل ما هناك أنه توجد ميليشيا مسلحة تضم صحراويين تعمل في خدمة النظام الجزائري، أي المؤسسة العسكرية الجزائرية. كان واضحا خلال وجود تبون في مستشفى عين النعجة العسكري في العاصمة الجزائرية أن الرجل يعمل في إطار معين ويتحرك ضمن حدوده. هذا الإطار هو المؤسسة العسكرية الجزائرية التي أتت به إلى موقع الرئاسة تنفيذيا لأغراض خاصة بها. تكفي، للتأكد من ذلك، العودة إلى الشريط الذي بثته التلفزيون الجزائري عن زيارة تبون لغالي. ظهر الرئيس الجزائري محاطا بكبار العسكريين الجزائريين، بما يدل على أن النظام القائم في الجزائر هو نظام الكولونيلات ولا شيء آخر. كان في مقدم الضباط السعيد شفرحة الذي يبدو واضحا أنه المشرف العام على الزيارة وأنه، مع المحيطين به، مرجعية كل من يتولى موقعا في الإدارة الجزائرية، بما في ذلك رئيس الجمهورية.

بظل المعنى الأهم للزيارة، التي توافقت مع تصريحات في غاية العدائية للمغرب أدلى بها تبون إلى مجلة "لو بوان" الفرنسية، أن إسبانيا وقعت في الفخ الجزائري. وقعت في هذا الفخ بمجرد استقبالها إبراهيم غالي بجواز جزائري يحمل اسما آخر، علما أنه مطلوب من العدالة الإسبانية. كيف لدولة تحترم نفسها القيام بمثل هذه الخطوة لولا وجود نيات سيئة تجاه المغرب؟ فجأة استفاقت إسبانيا على الماضي الاستعماري لملكة كانت موجودة في كل المنطقة ولا تزال تحتل أراضي وجزرا مغربية. هذا الاحتلال الذي صبر المغرب عليه طويلا، ولا يزال صابرا عليه، يفرض على إسبانيا التي تطالب بجبل

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

هناك زيارات تتعدى معنى الزيارة العادية وطابع المجاملات. هناك زيارات ترتدي أبعادا سياسية عميقة نظرا إلى أنها تظهر بوضوح نفسية الضيف والمضيف في آن. كشفت الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون لزعيم "بوليساريو" إبراهيم غالي في مستشفى عين النعجة العسكري أمورا عدة، يبدو مفيدا التوقف عندها. في مقدم هذه الأمور أن الحد لا يبني سياسة. ليس كافيا ذلك الحد الذي يكنه النظام الجزائري للمغرب ملكا وشعبا، كي يصبح في الإمكان القول إن لدى الجزائر سياسة يمكن وصفها بالبناءة، لا تجاه الداخل، أي تجاه الشعب الجزائري، ولا تجاه الخارج بما يخدم الاستقرار الإقليمي.

على الجزائر أن تتوقف عن سياسة الهروب إلى الخارج من جهة والعيش في الأوهام من جهة أخرى، بدل أن يعطي تبون دروسا للمغرب وبدل أن يهاجم المؤسسة الملكية، يفترض به التصالح مع الجزائريين أولاً. مشكلة الجزائر في الجزائر وليس في المغرب ومع الشعب المغربي

عاد تبون إبراهيم غالي بعد رحلته العلاجية لإسبانيا التي دخلها بجواز جزائري باسم مستعار وغارها بعد استجوابه في قضايا تتعلق بالتعذيب، وهي قضايا مرفوعة ضده في إسبانيا. أطلقت العدالة الإسبانية زعيم "بوليساريو" الذي عادت به طائرة خاصة جزائرية إلى البلد الذي يريعه ويستخدمه أفضل استخدام في قضية خاصة اختلقتها الجزائر التي تشن حرب استنزاف على المغرب. واضح أن مدريد لا تريد مشاكل مع الجزائر التي أرسلت إليها تلك الهيئة

الغياب العربي في العراق

زألوا يتحالفون معهم اليوم، هم سبب ما يكنه الشعب العراقي لهم من بغض وريبة وشك.

نحن على أبواب انتخابات عراقية جديدة، قد تجرى في تشرين الثاني/نوفمبر القادم، وقد توجل أو تلغى، ما زال أشقاؤنا العرب يجلسون على التل، ويتفرون، تاركين الحل والربط للنظام الإيراني الذي حول العراق إلى قاعدة تنطلق منها شروره إلى دول الجوار

ونحن على أبواب انتخابات عراقية جديدة، قد تجرى في تشرين الثاني/نوفمبر القادم، وقد توجل أو تلغى، ما زال أشقاؤنا العرب يجلسون على التل، ويتفرون، تاركين الحل والربط للنظام الإيراني الذي حول العراق إلى قاعدة تنطلق منها شروره إلى دول الجوار. فكانهم غير عازمين على مراجعة حساباتهم، وإدراك المتغيرات المهمة العميقة في المجتمع العراقي التي قد تغير الواقع في العراق والمنطقة نحو الأمن والاستقرار والسلام والرخاء، أو نحو المزيد من الدم والدموع وخراب البيوت. والظاهر أنهم لم يتبينوا، حتى الآن، ذلك الدم الجديد الذي بدأ يتدفق في الجسد العراقي، منذ تشرين الأول/

ولم يفعلوا شيئا لمنع تسليمه لمجموعة من المزورين والكذابين والمختلسين، خصوصا أولئك الذين ارتضوا أن يتكلموا عن إيران وأميركا في العتب بوطنهم وأهلهم، ولا يخافون ولا يستحون.

والخطا الثاني أنهم احتضنوا، بلا حساب ولا كتاب، معارضين عراقيين تأكد لهم من استضافاتهم، أوائل التسعينات، في الرياض ولندن وبيروت ودمشق وعمان، أن أغلبهم، وليس كلهم، ليسوا وطنيين، ولا صادقين في معارضتهم، وشرقاء ولا نبلاء. وأنهم لا يريدون، فقط، تغيير نظام حكم يعتقدون بأنه أضر بوطنهم وأهلهم، وإعادة الحياة لدولة العراق الموحدة الآمنة المزدهرة التي توفر لأهلها العدالة والمساواة والأمن والاستقرار، بل إن كل ما يطمون به هو وراثة نظام صدام حسين واحتلال قصوره وسرقة أموال الدولة والمتاجرة بكرامتها وهيبتها وسيدتها، وأنهم موافقون ومتضامنون مع الإيرانيين والأميركيين على تمزيق وحدته وتهشيم مؤسساته وإلغاء جيشه وسرقة خيراته وتحويله إلى دولة فاشلة تحكمها المافيات والعصابات والميليشيات، ولا تقوم له قائمة عشرات قائمة من السنين.

أما الخطا الثالث فهو أنهم، حتى بعد الخراب الذي أصاب شقيقهم العراق، ما زالوا يتبنون ويدعمون ويمولون ويلتمعون نفس الشحادين المختلسين والكذابين المزورين تجار المبادئ والشعارات. وبعد ثماني عشرة سنة من الفوضى والفشل ما زالوا إما غير مكرئين بما يجري في العراق، وإما مصرين على عرقلة عودته لعافيته وقوته ووحدة أرضه وشعبه، حتى بعد أن ثبت لهم أن الذين تحالفوا معهم بالأمس، وما

حتى جاءهم الأميركيون فأعطوهم العراق دون قتال. ولكنهم يعنون كثيرا، وشديدا، على أشقاء العراق العرب الذين ارتكبوهم الخطا الواحد ثلاثة أخطاء بحق شقيقهم العراق وبحق حكوماتهم وشعوبهم أيضا وهم يعلمون أو لا يعلمون. الخطا الأول هو أن خلفهم مع صدام حسين، في أعقاب غزوه للكويت، اغضض أبصارهم ودفعهم إلى الرغبة في إسقاطه بأي سبيل وبأية صيغة، حتى لو أدى ذلك إلى دمار الوطن كله، وقتل عشرات الآلاف من أبنائه، وتهجير الملايين، وإفقار من يتبقى منهم، دون أن ينتبهوا وينفهموا الدوافع الأميركية والإيرانية لتبني أولئك المعارضين العراقيين، والهيمنة على مؤتمراتهم، والتحكم بمشاريعهم ومخططاتهم لعراق ما بعد صدام حسين، فسكتوا، وهم يرون ويسمعون ما يُخبأ لشقيقهم العراق،

لا يعجب العراقيون على الإدارات الأميركية الديمقراطية والجمهورية على احتضانها لكبار زعماء المعارضة العراقية السابقة الذين سلمتهم السلطة بعد غزوها، وذلك لأن لها مصالحها الاستراتيجية وأهدافها الخاصة التي أرادت تحقيقها، وأولها محو الدولة العراقية وشرذمة شعبها، لا لإفراقها، وحدها، وإعراقها في الفوضى والفساد، بل لخطب مياه المنطقة في ما أسمته بالفوضى الخلاقة التي ثبت أنها لا تخلقه ولا يحزنون. كما أنهم لا يعنون على الإيرانيين الذين كانوا، منذ قرون عديدة، يطمون ويتآمرون ويحاربون من أجل احتلاله فيقتلون ويحرقون منه بذلة وهو،

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

عراق بحاجة إلى العودة إلى حضنه العربي



العراق بحاجة إلى العودة إلى حضنه العربي

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبالي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk